مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية
ISSN 2602-6201
المجلد03/ العـدد: 02 (2020)، ص 171- 192

فلسفة اللغة، مبحث فلسفي لغوي حديث. دراسة في النشأة والمفهوم والإشكالات.

Philosophy of language, Modern linguistic philosophical discipline.

A survey of its origins, concept, and problems.

د. هشام صويلح*

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة-الجزائر

h.souilah@univ-skikda.dz

تاريخ الاستلام: 2020/10/17 تاريخ القبول: 03/11/ 2020 تاريخ النشر: 2020/12/31

ملخص: يتناول هذا المقال: إجمالا : مبحث فلسفة اللغة من حيث النشأة والمفهوم وأهم القضايا التي تهتم بدراستها، وتفصيلا: يبحث في السياقات التاريخية والمعرفية لمصطلح "فلسفة اللغة"، وتتبع مسار ظهوره عند الفلاسفة الغربيين، واستعماله لأول مرة في مطلع القرن التاسع عشر. كما يبحث في إشكالية المفهوم ومراحل نشأته وتكونه كمبحث فلسفي لغوي حديث. ثم يتطرق البحث إلى دراسة أهم قضايا ومشكلات فلسفة اللغة؛ كالبحث في مسألة أصل اللغة، وموضوع العلامة اللغوية، وقضية خصائص اللغة بين الإنسان والحيوان، وإشكالية العلاقة بين اللغة والفكر، وبين اللغة والواقع عند الفلاسفة واللغويين، وإشكالية نظرية المعنى وتداعياتها. وكل ذلك من وجهة نظر فلسفية لغوية حديثة؛ هذا، وقد توصل البحث إلى مجموعة نتائج،يمكن اختصارها في أنّ فلسفة اللغة مبحث فلسفي لغوي حديث، يجمع بين اهتمامات الفيلسوف واهتمامات اللساني. يسعى إلى إيجاد حلول للمعضلات اللغوية التي استشكلت على الفلاسفة واللغويين قديما وحديثا.

كلمات مفتاحية: فلسفة اللغة. اللغة. الفيلسوف. اللساني. إشكالات.

Abstract: This research studies the historical and cognitive contexts in which the term "philosophy of language" appeared among Western philosophers, and the problem of its conceptualization and development into a modern philosophical-linguistic discipline.

It is also interested in detailed study, through researching the books of the most important modern philosophers and linguists, on issues and problems related to the field of language philosophy, such as problems: the origin of language, the linguistic sign, the characteristics of language between humans and animals, the problem of the relationship between language, thought and reality, and the theory of meaning. Try to study all of this from a modern philosophical-linguistic perspective.

Keywords: philosophy of language. Language. Philosopher. Linguist.Problems.

***المؤلف المرسل:**هشام صويلح.

1.مقدمة :

اللغة ظاهرة بشرية عجيبة، وموضوع بحثي معقد، يدرسها علماء وباحثون ينتمون إلى مجالات معرفية مختلفة؛ علوم اللسان والفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا...يدرسها كل منهم انطلاقا من مجال تخصصه، فاللسانيون يدرسونها لكشف نواميسها التي تنتظم وفقها، والفلاسفة يدرسونها قصد اكتساب معرفة حولها تساعدهم على معالجة المشكلات المحورية في الفلسفة. ويهتم بها النفسانيون لأنها تساعدهم على شرح تطور العمليات العقلية ووصفها، ويهتم بها كذلك علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا لأنها تزودهم بمعرفة عن بنية المجتمعات وتطورها[1].

وبما أن تاريخ الفلسفة ليس عرضا للأفكار والنظريات الفلسفية فحسب، ولا هو تاريخ مستقل عن العلوم الأخرى، فقد أُطلق اسم الفلسفة على فنون معرفية كثيرة: منها فلسفة العلم وفلسفة الدين وفلسفة الفن وفلسفة السياسة وفلسفة التاريخ وفلسفة اللغة...إلخ. وقد دلت هذه التسميات على صلة الفلسفة بهذه الظواهر والمجالات، وعلى عدم وجود حدود ثابتة تجعلها ذات تاريخ مستقل قائم بذاته بعيدا عن ملابسات العصر والظروف واهتمامات الفيلسوف[2].

وعليه، فإن اهتمام الفلاسفة باللغة ليس وليد عصرنا، وإنما هو قديم قدم الفلسفة ذاتها. ويظهر ذلك في اهتمامهم بعلوم اللغة والبلاغة والجدل عند السفسطائيين قبل أرسطو وأفلاطون (428-348 ق.م)، واهتمام أفلاطون بقضية أصل اللغة والأسماء في "محاورة كراتيلوس". أما في العصر الوسيط فقد كان للفلاسفة المسلمين العرب اهتماما بالغا باللغة، وبخاصة عند الفارابي (ت 339هـ) في كتابه "الحروف" وكتاب "إحصاء العلوم". وأما في الفلسفة الحديثة فقد عُني فلاسفة أصحاب الاتجاه العقلي ومنهم ديكارت (1596-1650)، عناية كبيرة بدراسة اللغة، وكذلك فعل أصحاب الاتجاه التجريبي، ومنهم جون لوك (1632-1704)، وغيره[3].

وقد أصبح البحث في اللغة، في الفلسفة المعاصرة، يحتل الصدارة في كتابات أبرز فلاسفة هذا العصر، أمثال " فريجه" و"راسل" و"جورج مور" و "فتجنشتاين" و"هوسرل" و"أوستين" و "سيرل" و "كواين" و"ستراوسن" و"تشومسكي"، وغيرهم.

فما المقصود بفلسفة اللغة؟ ومتى ظهر هذا المصطلح وكيف تطور؟ ومن هم أبرز فلاسفة اللغة قديما وحديثا؟ وما أهم المباحث التي تنتمي إلى فلسفة اللغة؟ وما هي نقاط التقاطع بين الفيلسوف واللغوي في دراسة هذه المباحث؟ وما أهم الحلول التي توصلت إليها فلسفة اللغة في معالجتها للإشكالات اللغوية ذات الصلة بالميدان الفلسفي؟ ...

ونود في ختام هذه المقدمة أن نشير إلى أن تقيد المقال بالإجابة عن تساؤلات البحث أعلاه، لا يعني أنه أحاط بكل موضوعات فلسفة اللغة وقضاياها، بل إنها الضرورة المنهجية التي اقتضت ذلك، لأن الحديث عن مفهوم فلسفة اللغة ونشأتها وتحديد إشكالاتها لا يكتمل إلا بالتطرق إلى عرض اتجاهاتها الأساسية التي تعبر عن توجهات فلاسفة اللغة المعاصرين؛ والمنبثقة رأسا عن الفلسفة التحليلية: كالظاهرتية اللغوية، والوضعانية المنطقية، وفلسفة اللغة العادية. وهذا الشق بدوره يحتاج إلى بحث مستقل.

2.مصطلح فلسفة اللغة وسياقاته التاريخية والمعرفية:

مر ظهور مصطلح فلسفة اللغة بثلاث مراحل تاريخية؛ حيث ظهر أول مرة في مطلع القرن التاسع عشر بين1803و1806 عند الفيلسوف البولندي هوين فرونسكي في كتابه "سبعة مخطوطات غير مطبوعة" الذي كتبه في فرنسا، وهذه المرحلة من التأريخ لظهور مصطلح فلسفة اللغة لم ينبه إليها الباحثون، ونزعم أننا أول من أشار إليها. والمرحلة الثانية التي ظهر فيها المصطلح كانت في مطلع القرن العشرين سنة 1902 عند الفيلسوف الإيطالي بندتو كروتشي في كتابه "الجماليات كعلم للتعبير واللسانيات العامة". وظهر في المرحلة الثالثة سنة 1912 عند الفيلسوف الفرنسي "ألبرت دوزا" عنوانا لكتابه "فلسفة اللغة".

هذا إجمالا، أما التفصيل فيأتي في العناصر التالية:

1.2 . ظهور مصطلح "فلسفة اللغة" في مطلع القرن التاسع عشر بين 1803 و1806:

إن أول من استعمل مصطلح فلسفة اللغة –على حد علمنا، ولم نجد من يذكر من الباحثين فيلسوفا أقدم منه-هو الفيلسوف البولندي، هوين فرونسكي (HÖENÉ Wronski

(1778-1853، حيث جعله عنوانا لمقاله الثاني [4]«PHILOSOPHIE DU LANGAGE» ضمن كتابه «SEPT MANUSCRITS INÉDITS» أو (سبعة مخطوطات غير مطبوعة "مرقونة") الذي كتبه في فرنسا ما بين 1803 و1806.

وليس غريبا على فرونسكي وضع هذا المصطلح، فقد عُرف عنه وضع الكثير من المصطلحات التي أُدخلت في الاستعمال اللغوي الفرنسي؛ حيث ورد في موسوعة 'تاريخ الفلسفة' لـ "إميل برهييه"، أنه أول من أدخل للمعجم الفرنسي كلمة «MESSIANNISME»، التي تعني بالعربية المسيحانية، نسبة إلى المسيح المنتظر.[5]

وتعد فلسفة اللغة بالنسبة لفرونسكي، واحدة من المعارف الكثيرة التي اشتغل عليها طيلة حياته البحثية، التي تأتي على رأسها الرياضيات وفلسفة الدين وفلسفة التاريخ...إلخ.

وقد صاغ فرونسكي بنفسه، أو نقل عن غيره، في مقالته "فلسفة اللغة" الكثير من المصطلحات اللغوية، التي يعدأغلبها حاليا، أسماء لفروع لسانية قائمة برأسها في علوم اللسان الحديثة، نذكر أبرزها[6]:

- GLOSSOLOGIE الذي ذكره كمصطلح مرادف لـ PHILOSOPHIE DU LANGAGE.
- SÉMIOTIQUE (السيميائيات)* ويحدد موضوعها بأنه العلامات « signes » عموما.
- LEXICOLOGIE (المعجمية) وموضوعها عند فرونسكي هو الدلالة « signification».
- HÉRMENEUTIQUE (الهرمنيوتيقا أو التأويلية) وموضوعها تأويل العلامات" interprétation des signes".
- SYNTAXE(علم التراكيب) +RHÉTORIQUE (البلاغة أو الخطابة) + PARTIES DU DISCOURS (أجزاء الخطاب) +LES GENRES DU DISCOURS (أنواع الخطاب) + DIDACTIQUE (التعليمية)...وغيرها من المصطلحات التي أصبحت من المواد الأساسية في معاجم اللسانيات وتحليل الخطاب وتعليمية اللغات.

2.2 مصطلح "فلسفة اللغة" في مطلع القرن العشرين، سنة 1902:

يطالعنا في مطلع القرن العشرين الفيلسوف الإيطالي بندتو كروتشي «BENEDETTO CROCE 1866-1952» بكتابه الموسوم بـ " ESTITICA COME SCIENZA DELL ESPRESSIONE E LINGUISTICA GENERALE. TEORIA E STORIA" أي "الجماليات كعلم

للتعبير واللسانيات العامة، نظرية وتاريخ"الصادر في إيطاليا سنة 1902. وقسم كتابه هذا إلى شقين، شق نظري خصصه للحديث عن نظريته الجديدة في اللغة وعلاقتها بالتعبير الفني أو الجمالي. والشق الثاني خصصه لتاريخ هذه النظرية.

وقد وسم الفصل الثاني عشر الموجود في الشق الثاني الخاص بتاريخ الجماليات بعنوان «LA FILOSOFIA DEL LINGUAGGIO»[7] أي "فلسفة اللغة"، ولعلها تكون المرة الثانية التي يوظَّف فيها مصطلح "فلسفة اللغة" في تاريخ التأليف الفلسفي الحديث عموما. والمرة الأولى في التأليف الفلسفي باللغة الإيطالية*.

وطبيعة النزعة الفلسفية لدى بندتو كروتشي هي النزعة المثالية (Idéalisme)، التي جاءت كرد فعل على النزعة الوضعية الطبيعية في الفلسفة الناشئة عن تأثر علوم الإنسان بعلوم الطبيعة، التي سادت حتى بداية القرن العشرين. ولأن اللغويين تأثروا بهذه النزعة الفلسفية ونظروا إلى اللغة كظاهرة طبيعية ليس لها علاقة بالمتكلمين، فقد هاجمهم كروتشي هجوما عنيفا، وحاول جراء ذلك أن يبني نظرية جديدة في اللغة، تنطلق من جعل الاعتبارات الجمالية والتصورات اللغوية شيئا واحدا؛ لأن المهم عنده هو التعبير، أي إظهار الخوالج النفسية بالكلام.ولهذا ينبغي أن تفسر الظواهر اللغوية وتطورها انطلاقا من الفرد المتكلم نفسه، أي باعتبار شخصيته وذهنيته، وليس من خلال الكلام كظاهرة فيزيائية منعزلة عن منتجها[8].

وقد خصص لشرح هذه النظرية اللغوية فصلا كاملا عنونه بـ "فلسفة اللغة" وأدرجه في كتابه "الجماليات".

وأهم شيء بسطه كروتشي في هذا الكتاب، هو فكرة أن اللغة انعكاس لخصائص الشعب الناطق بها، وبالتالي فهي ليست ظاهرة طبيعية تؤثر فيها الأحداث المادية، وإنما هي فعل فكري إبداعي لها علاقة بالشعور والعاطفة[9].

ومن هنا يتضح أن طرح كروتشي لنظرية اللغة يتمحور حول الطبيعة الجمالية لها. وعليه فإن المقصود عنده بمصطلح فلسفة اللغة هو المجال الفني أو الجمالي، حيث يتم دراسة اللغة دراسة جمالية، وحيث يكون الشعر هو الشكل الأمثل للتعبير[10].

3.2 .مصطلح فلسفة اللغة: عنوان كتاب:

أول من ألف كتابا قائما بذاته بعنوان «LA PHILOSOPHIE DU LANGAGE» هو اللساني الفرنسي ألبرت دوزا «ALBERT DAUZAT 1877-1955»، الصادر في طبعته الأولى سنة 1912، ثم صدر سنة 1917، وقد "حلل فيه المميزات العامة للغة وقوانين تطورها ومناهجها المختلفة"[11].

عالج الفيلسوف اللغوي "ألبرت دوزا" في هذا الكتاب جملة من المواضيع ذات الصلة المباشرة بالظاهرة اللغوية؛ أهمها[12]:

- الظواهر اللغوية وتأويلها.
- الخصائص العامة للغة.
- تنوع اللغة وقضية اللسان الدولي.
- تجدد اللغة.
- تطورات اللغة.
- تاريخ الأفكار: النحو القديم والخطوات الأولى للعلم.
- النحاة الجدد.

وتعد هذه المواضيع التي طرقها "دوزا" قبل صدور كتاب "دوسوسير"، من أهم المسائل اللغوية التي تناولتها كتب اللسانيات منذ "سوسير" إلى يومنا هذا. غير أن ما يميز أسلوب "دوزا" في الكتابة، مقارنة باللسانيات المعاصرة، هو الطابع الفلسفي الظاهر في تحليلاته اللغوية.

- **بعض أقواله:**

نقتبس من كتاب "دوزا" بعض الأفكار والتعريفات حول اللغة وخصائصها والعلم المهتم بدراستها:

- "للغة مظهران: الأصوات والمعاني. والكلام هو مجموعة من العلامات الصوتية التي تهدف إلى التعبير، ونقل الأفكار بين الأشخاص"[13].
- "من الصعوبة بمكان عزل علم اللغة «la science du langage» عن مجموع معارفنا، فهي على العكس من ذلك مرتبطة بمختلف العلوم التي تُنشئ معها علاقات وطيدة، فهي تطلب من الفيزياء (الأكوستيكية) تحليل الأصوات، وتطلب من علم التشريح وفيزيولوجيا الإنسان بنية أعضاء الكلام ووظيفتها، وتطلب من علم النفس ...تزويده

بقوانين ترابط الأفكار، وتطلب من علم الاجتماع الخصائص الاجتماعية للغة والشروط المؤدية إلى تطورها..."[14].

- "اللغة فعل إجتماعي...اللغة مجموعة من الأصوات المنطوقة (أو المتمفصلة) articulés".
- "اللغة هي أداة التفكير. تهدف إلى ترجمة الأفكار بالكلمات، والأحكام والقضايا المنطقية بالجمل".
- "اللغة عبارة عن نظام من العلامات système de signes".
- "تشكُّل اللغة وتطورها يرتبط ارتباطا وثيقا بتشكُّل وتطور التفكير البشري"[15].

3. مفهوم فلسفة اللغة وإشكالية نشأتها كمبحث فلسفي:

من أهم التعريفات التي أوردها فلاسفة اللغة لمصطلح المبحث الذي يشتغلون عليه، نذكر ما يلي:

- تعريف الفيلسوف اللغوي الأمريكي جون سيرل (John R. Searle 1932-): "فلسفة اللغة هي محاولة تهدف إلى وصف واضح ودقيق ومن زاوية نظر فلسفية، لبعض الخاصيات العامة المتعلقة باللغة مثل الإحالة والمعنى والصدق. كما أنها لا تهتم بعناصر مخصوصة في لغة مخصوصة إلا بصورة عرضية. وهي بذلك اسم لمبحث من مباحث الفلسفة، يركز جل اهتمامه على مشكلات تثيرها اللغة ذاتها، وبالتالي لا تعد فلسفة اللغة دراسة للغة من حيث هي كذلك، بل من حيث هي حديث فلسفي حول اللغة".[16]

- تعريف الفيلسوف اللغوي الفرنسي سيلفان أورو (Sylvain Auroux): "المقصود بفلسفة اللغة مجموعة من التأملات والأفكار المتنوعة المصادر: تعليقات بعض الفلاسفة حول اللغة وملاحظاتهم...ورغم عدم تجانس كل هذا، والغياب الجلي للتماسك النظري فيه، وهو ما ينبغي الاعتراف به، فإن الأمر يتعلق بدون شك بالمجال الأهم والأصعب في الفلسفة"[17].

- تعريف الفيلسوف المصري محمود فهمي زيدان (1927-1995): فلسفة اللغة "...أصبح اليوم مبحثا مستقلا عما سواه، وأخذ يزدهر منذ أوائل هذا القرن [القرن العشرين] وازداد إقبال الباحثين على الكتابة فيه...ويمكن القول إن فلسفة اللغة مجموعة مترابطة من الدراسات، يعكف عليها المناطقة والفلاسفة، تنشأ عما يقلقهم من أسئلة ومشكلات تتعلق باللغة...وإن لفلسفة اللغة تاريخ طويل"[18].

- تعريف الباحث المصري عزمي طه: "...هي بحث فيما قبل اللغة، أو هي بحث عن أولها ونشأتها وعلاقتها الصحيحة بالإنسان والوجود بجميع ما فيه من موجودات ودورها الاجتماعي، والعلمي والحضاري، ومحاولة توضيح كل ذلك وتفسيره"[19].

إن أهم رابط يجمع بين هذه التعريفات هو النظر إلى اللغة بوصفها مشكلة فلسفية تستدعي الدراسة من أجل الوقوف على حقيقتها. وقد اهتم بها الفلاسفة إلى درجة أصبحت لدى البعض هي الموضوع الوحيد الذي يشتغلون عليه، وأصبح موضوع الفلسفة بالنسبة إليهم يقتصر على البحث في اللغة وحدها.

وهذا ما يثبته الفيلسوف لودفيغ فيتجنشتاين في عبارته المشهورة رقم (4,0031) من كتابه (رسالة منطقية فلسفية) "إن الفلسفة كلها عبارة عن "نقد للغة""[20]، كما وصف بعضهم القرن العشرين بقرن فلسفة اللغة.

1.3نزعتان تتجاذبان مفهوم فلسفة اللغة ونشأتها:

إن النظرة الإبستيمولوجية لمفهوم فلسفة اللغة تضع حدا بين نزعتين مختلفتين، الأولى تأصيلية والثانية حداثية. وقد انبثق عن كل نزعة مفهوم خاص بها لفلسفة اللغة، ومن ثمة لنشأتها.

-المفهوم الخاص بالنزعة التأصيلية: يعتقد أصحاب هذه النزعة أن فلسفة اللغة قديمة قدم الفلسفة التي يربو عمرها عن خمسة وعشرين قرنا من الزمان. وترجع مضامينها إلى مختلف الآراء الفلسفية التي قيلت حول طبيعة الظاهرة اللغوية من حيث نشأتها وعلاقتها بالفكر والواقع، والتي نجدها في نصوص الفلاسفة اليونانيين القدامى كأفلاطون وأرسطو، أو في نصوص الفلاسفة العرب كالفارابي وابن رشد والرازي وغيرهم، مرورا بفلاسفة القرون التالية وانتهاء بالفلاسفة المحدثين والمعاصرين.

ويُدخل أصحاب هذه النزعة، دراسة اللغة ضمن الاهتمامات العامة للفيلسوف. إذ ليس شرطا أن تحتل اللغة المكانة المركزية في البحث الفلسفي، بل يكفي حضورها ضمن السياق العام لأسئلة الفيلسوف.

وعليه، يرى أصحاب هذه النزعة أن فلسفة اللغة، كمفهوم وإجراء، موجودة في كل فلسفة اهتمت في تطورها بمسألة اللغة، سواء أكان هذا الاهتمام قديما أم حديثا، جوهريا أم عرضيا[21].

- المفهوم الخاص بالنزعة الحداثية: ينظر أصحاب هذه النزعة (على خلاف النزعة الأولى) إلى فلسفة اللغة على أنها مبحث فلسفي حديث ظهر في بداية القرن العشرين، يدرس اللغة من وجهة نظر فلسفية، ويتكون من مختلف التطورات التي عرفها -حصرا-الفكر الفلسفي المعاصر، المتمثل أساسا في مجمل التطورات الحاصلة في مجال المنطق وفلسفة التأويل وفلسفة العقل وعلم الاستدلال واللسانيات وغيرها من العلوم الحديثة[22].

وقد ظهرت البوادر الأولى لهذه الفلسفة في أعمال مجموعة من الفلاسفة المعاصرين، أشهرهم؛ فريجه وراسل ومور وفتجنشتاين وأوستين وسيرل وتشومسكي وغيرهم.

وتجمع بين هؤلاء الفلاسفة مسلمة عامة مشتركة، مفادها أن فهم الإنسان لذاته ولعالَمه يرتكز في المقام الأول على فهم اللغة[23].

ولتأكيد هذه المسلمة، وضعت فلسفة اللغة لنفسها غاية محددة، تتمثل في تحقيق جملة من الأهداف، نذكر منها:

- إعادة صياغة الإشكالات والموضوعات الفلسفية على أساس علمي منطقي.
- التأكيد على أن أولوية البحث الفلسفي المعاصر هي البحث في اللغة وتوضيحها.
- تفسير علاقة اللغة بالإنسان والوجود، وتوضيح دورها الاجتماعي والعلمي والحضاري.
- الوصف الواضح والدقيق لبعض الخاصيات العامة للغة؛ كالمعنى والإحالة والصدق...
- "التوصل إلى فهم أفضل لكيفية عمل الذهن في تصوره للعالم"[24].

4. قضايا ومباحث فلسفة اللغة:

اهتمامات الفيلسوف كثيرة ومتنوعة وهو محب للمعرفة كما كان منذ القديم محبا للحكمة. ومن المجالات الأساسية التي يبرز فيها اهتمام الفيلسوف اللغوي: المنطق وفلسفة اللغة العادية ونظرية المعرفة واللسانيات...أما أهم الموضوعات التي يشتغل عليها، فيمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1.4. قضية أصل اللغة:

تعد مسألة أصل اللغة من المسائل الفلسفية التي راودت –ولا تزال تراود-تأملات الفلاسفة والعلماء منذ القديم؛ حيث تساءلوا: متى اكتسب الإنسان اللغة وكيف اكتسبها؟

لا شك أن الأبحاث المرتبطة بأصل اللغة وأطوار نشأتها واكتمالها، لم تصل إلى إجابة شافية أو نتيجة علمية مقنعة، وذلك لأن اللغة تضرب بجذورها في عمق التاريخ الإنساني ما يجعلها سرا من أسرار الماضي البعيد.

وقد شغلت هذه القضية اهتمام الفلاسفة والمفكرين وعلماء النفس وعلماء الاجتماع، فاختلفت حولها آراؤهم وتباينت حججهم وتنوعت فرضياتهم[25].

ومن بين الفرضيات التي وضعت في سبيل التعرف على أصل اللغة، يمكن التعرض إلى الطروحات التالية:

- **الطرح الأسطوري:** يزعم ممن يتمسك بالنص التوراتي أن الله أتى بآدم كي يسمي كائنات العالم، ومع حلقة بابل مزج الله اللغات؛ وبعد الطوفان أعطى تشتت أبناء نوح تشكل جديد للشعوب وللغات في الآن ذاته. وهذا يفترض أن تكون هناك لغة بدائية (لغة أم). وأن تنوع اللغات يرجع إلى التشكل الجديد الموازي لتشكل الشعوب التي تتكلمها[26].
- **الطرح الفلسفي:** افترق الفلاسفة إزاء هذا الطرح إلى فريقين:

أ- <u>فريق تزعمه أفلاطون:</u> مقررا أن اللغة توقيف وإلهام إلهي، وأنها ظاهرة إنسانية لا تحكمها القوانين التي تحكم الظواهر والأشياء.وهناك قلة من الفلاسفة واللغويين من يتبعون هذا الرأي.

ب- <u>وفريق تزعمه أرسطو:</u>يرى أن اللغة تواضع واصطلاح؛ أي إنه نتيجة للاتفاق الذي ينبع من احتياج الجماعة الكلامية[27]. وأغلبية الفلاسفة مع هذا الرأي، وكذلك اللسانيون المحدثون والمعاصرون.

- **الطرح اللساني:** حاول علماء اللغة إضفاء الطابع العلمي على تخريج مسألة أصل اللغة، من خلال اصطناع مناهج علمية لغوية غاية في الدقة تمثلت فيما عرف باللسانيات التاريخية والمقارنة، حيث حاولت من خلال أبحاثها الحثيثة التوصل إلى علاقات القرابة بين اللغات ومن ثمة تصنيف اللغات في أسر، من أجل تحديد اللغة الأم التي تنحدر منها هذه الأسر.

والسؤال المطروح، هل استطاعت إحدى هذه الطروحات أن تؤكد فرضيتها، أم أن القضية مازالت قائمة في نقطة البداية؟

بسبب عدم نجاعة النتائج التي توصلت إليها اللسانيات التاريخية والمقارنة، بصفتها المؤهلة بدرجة أولى للدراسة العلمية لهذه القضية، والتي استمرت إلى غاية القرن التاسع عشر. وبسبب ظهور مناهج علمية لسانية تبحث في اللغة كنظام وليس كتاريخ، استعاض اللسانيون عن البحث في قضية أصل اللغة، بالبحث في اللغة ذاتها؛ من حيث هي نظام من العلامات اللغوية المترابطة فيما بينها وفق علاقات تخضع لقانون داخلي خاص، من دون الاهتمام بالعوامل الخارجية المتسببة في حدوث الظاهرة اللغوية ونشأتها.

كما نصت جمعية اللسانيات بباريس في البند الثاني من قوانينها الأولى (سنة 1866) على رفض أي بحث حول أصل اللغات. لكونها لم تعد قضية من صميم البحث اللساني الحديث، بعدما توصلت اللسانيات إلى أن تحليل اللغات ليس السبيل الجيد لتناول مسألة أصل اللغة، وهو ما يعني أن فكرة إعادة بناء اللغة البدائية، أو الوصول إلى أصل نشأة اللغة، لا تعدو أن تكون وهما فلسفيا[28]، لا مطمحا علميا.

2.4. العلامة اللغوية:

يرتبط البحث في العلامة اللغوية بمشكلة أساسية، تسعى إلى الإجابة عن سؤال يمس جوهر اللغة الطبيعية وهو: كيف تستطيع اللغة عن طريق المادة الصوتية أن تنقل معنى محددا؟

يعيد هذا السؤال إلى الواجهة ما عرفه الفكر الفلسفي منذ أفلاطون وأرسطو والرواقيين إلى اليوم، من محاولات تسعى إلى إلقاء الضوء على صيرورة عمليات تمثيل الأشياء وإدراكها واقعيا وتصوريا والإحالة عليها لغويا. وينبثق عن هذا السؤال سؤالان لا يقلان أهمية، كانا دوما في صلب التفكير الفلسفي والفكري عموما: ما هي طبيعة العلاقة بين الصوت والمعنى؟ وما هي العلاقة بين اللغة والواقع؟

وتختصر الفلسفة الغربية منذ الرواقيين وفلاسفة القرون الوسطى ونحاة "بور روايال" في القرن السابع عشر إشكالية العلامة في ثلاث مكونات أساسية:

- الشيءla chose.
- الكلمة le mot.

- التصور idée/concept.

ولم تكن التصورات الفلسفية عن مكونات العلامة اللغوية عند أفلاطون وأرسطو غريبة عن محيط اللغويين والنحاة في دراسة طبيعة الكلمات أو العلامات اللغوية. حيث ساد الدراسات اللغوية المتعلقة بالعلامة حتى العصر الحديث تصور منطقي فلسفي ترجع أصوله الأولى إلى أرسطو، وتبناه كثير من فلاسفة ولغويي القرون الوسطى وما بعدها[29]. ومؤدى هذا التصور، أن اللسان إذا ما تم رده إلى سماته الجوهرية لا يعدو أن يكون قائمة من الأسماء التي تقابل أشياء في العالم الخارجي، أو تصورات عن الأشياء المادية أو المجردة؛ أي إن اللسان في جوهره سلسلة من الأسماء التي تقابلها سلسلة من الأشياء المادية أو الذهنية. وقد انتقد سوسير في محاضراته هذا التصور للعلامة اللغوية. وفي مقابل ذلك، بين طبيعتها انطلاقا من تقابلها وعلاقتها بغيرها من العلامات الأخرى في النسق اللغوي في حد ذاته[30].

وقد تطورت فكرة العلامة لدى الفلاسفة، لتشمل زيادة على العلامات اللغوية العلامات غير اللغوية. واصطنعوا لدراسة العلامة بنوعيها، تخصصا معرفيا أشمل من اللسانيات التي تقتصر على العلامات اللغوية، وهو الـ «Sémiotique»: علم العلامات العام، الذي يكون الفيلسوف الإنجليزي جون لوك «John Locke 1632-1704»هو أول من تنبأ به وسماه ورسم خطوطه الكبرى في مقالته "مبدأ العلامات". ثم تبنى الفيلسوف الأمريكي تشارلز سندرس بيرس (1839-1914) مصطلح جون لوك وفكرته عن السيمياء، واستهل أولى محاولاته للتعريف بهذا الفرع المعرفي الجديد والكشف عنه ومحاولة تصنيف العلامات في العام (1867). وقدم بيرس مخططاته التمهيدية التي عرّف فيها لأول مرة السيمياء كفرع معرفي جديد خلال السبعينيات من القرن التاسع عشر[31].

ولسوء حظ دوسوسير -حسب جاكبسون-فإنه لم يطلع على أفكار بيرس لأنها نشرت في طبعة تراثه الفكري بعد وفاته (وسوسير توفي بعد بيرس بسنة)، فكان من العسير والحالة هذه، أن يتعرف عليها سوسير، غير أن هذا اللساني السويسري تحسس مثل سلفه الأمريكي سندرس بيرس، الحاجة الماسة إلى علم عام للعلامات؛ علم اقترح تسميته"Sémiologie "، وعدّه علما لا غنى عنه لتأويل اللغة وأنظمة العلامات الأخرى كلها في علاقتها المتبادلة مع اللغة[32].

3.4. قضية اللغة بين الإنسان والحيوان:

تبحث هذه المسألة في طبيعة اللغة والإنسان. هل اللغة خاصية الإنسان وحده؟ وما هي خصائص اللغة مقارنة بغيرها من أنواع التواصل الإنساني؟ وما الذي يميز لغة الإنسان عن لغة الحيوان؟

لقد عُرِّف الإنسان في الفلسفة اليونانية القديمة بأنه "حيوان ناطق" أو الحيوان المالك للغوس" (logos)؛ أي اللغة والعقل. ومفهوم اللغة، باعتبارها نسقا للتعبير والتبادل، يتجاوز إلى كونها واقعا ينفرد به الإنسان، ويتمثل في مجموعة من العلامات المتفق عليها للتفكير والتواصل.

واعتبار اللغة وسيلة تعبير وتفاعل، تكمن وظيفتها الأساسية في التواصل، يجعل منها أعظم الابتكارات الإنسانية. أو بالأحرى –كما يرى بعض الفلاسفة-هي ذات الإنسان نفسه وشهادة على وضعه كإنسان.

هذا، وتتمتع اللغة الإنسانية بخاصيات لا وجود لها في أنماط التواصل الحيواني التي لا تعدو أن تكون إشارات مشتركة –بغض النظر عن نوعها وعددها-بين أفراد مجموعة حيوانية معينة[33].

وقد نفى تشومسكي أن يكون للغة الإنسانية شبيها ذا أهمية في أي مكان؛ حيث يقول: "إذ تبدو ملكة اللغة البشرية 'خاصية نوعية' تختلف قليلا فيما بين البشر وليس لها شبيه ذو أهمية في أمكنة أخرى"[34]ولا عند أي نوع من الكائنات، مهما بلغت من التطور البيولوجي والذكاء الغريزي.

وإذا كان الإنسان هو الحيوان الوحيد الذي يمتلك اللوغوس (اللغة والعقل)، فإن هذا التمييز يفترض أن الحيوانات الأخرى لا تمتلكه لأنها خرساء. غير أن بعض الحيوانات وبخاصة بعض الطيور (الببغاء) لها القدرة على تقليد جمل تتلقاها تلقينا من البشر، (مع عدم قدرتها على إنتاج جمل من غير تلقين). كما توصل بعض الباحثين إلى أن للنحل نسقا تواصليا يتمثل في رقصات في شكل دائرة تكرر عددا من المرات وفقا لانحرافات متنوعة، يمكن بفضلها، باعتبارها نسقا تواصليا، أن تخبر النحلةُ أخواتها بالمكان الدقيق الذي يوجد فيه اللقاح[35].

كما أظهرت بعض الدراسات أن بعض الحيوانات تصدر مثلها مثل الإنسان أصواتا وحركات قصدية، كما أنها تُنوع وتُميّز بين أصواتها الإنذارية، ومن ثم تُحمّلها دلالات مختلفة، وليست هذه الأصوات والحركات مغلقة أو فقيرة أو محدودة العدد؛ حيث يصل عدد صيحات القردة –مثلا-إلى السبعين صيحة[36].

لكن يبقى الأمر المؤكد، أنه مهما بلغت الأنساق التواصلية لدى الحيوانات من تعقيد وتنوع وثراء في أصواتها وحركاتها وصيحاتها، ومهما أدت من وظائف تواصلية (قصدية) وغير قصدية، فإنها لا يمكن أن تنتمي إلى الفئة التي تنتمي إليها اللغة البشرية؛ لأن امتلاك الإنسان للغة مشروط بامتلاكه للعقل. وعليه فاللغة الإنسانية أعقد بكثير مما توصف به-مجازا-أنظمة التواصل عند الحيوانات، بأنها لغة.

ويعد مفهوم التمفصل المزدوج في اللغة؛ أي الانقسام الثنائي بين الوحدات التمييزية (الفونيمات) والوحدات الدالة (المونيمات) من بين أهم الخصائص التي تميز لغة الإنسان عن باقي أنظمة التواصل عند الكائنات الأخرى[37].

بالإضافة إلى اشتمال اللغة البشرية على خاصية "الاستعمال اللامحدود لوسائل محدودة" على حد تعبير فون هومبولت[38]؛ أي استغلال عدد محدود من الحروف لإنتاج عدد لا متناهي من الجمل. ويؤكد تشومسكي هذه الخاصية في قوله: "تقوم اللغة البشرية على خاصية أولية تبدو أيضا معزولة بيولوجيا؛ إنها خاصية اللامحدودية [اللانهائية] infinity المتفردة"[39].

وإن النظام التواصلي بالنسبة للبشر ملازم للغة، واللغة هي التي تشغل المكانة الرئيسية داخل شبكة التواصل الإنساني الكلية. وهذا يدل على أن اللغة ليست هي التي تختلف جوهريا عن كل نظام تواصلي تستخدمه الكائنات غير الناطقة، بل إن جميع أنظمة التواصل عند مستخدمي اللغة هي كذلك[40]، وليست اللغة فحسب.

وقد كان هناك اتفاق بين الفلاسفة واللسانيين على أهمية اللغة، بوصفها نظاما سيميائيا تواصليا، لدى الإنسان. يقول رومان جاكوبسون: "كان لوك [جون لوك فيلسوف] وسوسير [لساني] محقين في تأكيدهما على أن اللغة هي الشيء الأساسي والأهم من بين الأنظمة السيميائية الإنسانية كلها"[41].

والحقيقة الثابتة عند الفلاسفة والعلماء هي أن اللغة خاصية إنسانية، حصرا وبامتياز. وهي أهم شيء-على الإطلاق-اخترعه الإنسان قديما. وهي ظاهرة معقدة جدا ترتبط ارتباطا شديدا بالفطرة الإنسانية. وهي خاصية النوع التي تميز الإنسان عن باقي الكائنات. ومن أجل كشف أسرارها ونواميسها، مازال الفلاسفة والعلماء في الكثير من التخصصات (اللسانيات، علم النفس، تشريح الأعصاب، علم الجينات، الأنثروبولوجيا ...) يجندون لها إمكانيات ضخمة لدراستها.

4.4. العلاقة بين اللغة والفكر:

إن مسألة خصوصية اللغة الإنسانية تدعم فكرة انفراد الإنسان باللغة وتحيلنا إلى علاقتها بالفكر. وقد احتلت هذه المسألة موقعا تقليديا في مجال الفلسفة، ومن ثم أثارت اهتمام اللسانيين وعلماء النفس (نبيهة قارة: ص10). والحقيقة أن اللغة الطبيعية هي وسيلة للإبداع والتعبير والتواصل والتفكير. ولا يوجد فكر خارج اللغة، كما لا توجد لغة خارج الفكر. ولا أحد يجادل في هذه القضية، لكن الإشكالية مثار النقاش هي عن الأسبقية واللاحقية فيما بينهما؛ وذلك ما أنتج ثلاثة اتجاهات[42]:

أ- **أسبقية اللغة على الفكر:** يرى هذا التوجه، وهو توجه قديم في الفكر الفلسفي والبشري عموما، وقد اشتهر هذا التوجه مع العالمين "سابير وورف" وعُرف بـ"فرضية النسبية اللغوية"، التي تفترض أن تأثير اللغة على الفكر هو تأثير كامل، وحدود عالمنا هي حدود لغتنا، ولا يستطيع الإنسان أن يدرك الأشياء من حوله ومعانيها إلا باللغة، وبها يشكل أفكاره وتمثلاته، وليس هناك فكر من دون لغة. والإنسان لا يعيش عالما ماديا أو فكريا، بل يعيش عالما لغويا محضا.

وأصل هذه الفكرة أو الفرضية قديم في الفلسفة، حيث يرى هيجل أننا لا نفكر إلا داخل الكلمات، وأن الكلمة هي التي تصوغ الفكر وتشكله. وذهب فتجنشتاين، في فلسفته الأولى، إلى أبعد من ذلك حينما جعل موضوع الفلسفة هو تحديد الأفكار وتوضيحها، وإلا بقيت هذه الأفكار مبهمة. وإن أفضل طريقة لفهم الأفكار وتوضيحها هو التحليل المنطقي السليم للغة[43].

ب- **أسبقية الفكر على اللغة:** يرى أنصار هذا التوجه وعلى رأسهم جون بياجي، أن اكتساب الأولويات اللغوية يفترض أن الطفل قد حصل مسبقا على مستوى معرفي معين، يستطيع بفضله استعمال المفاهيم والعلاقات التي يعبر عنها، وكذلك فهمها. ومضمون هذا التوجه هو أنه من المستحيل على الطفل أن يفهم تعبيرا لغويا حتى يتمكن من الفكرة الكامنة فيه. وأن تدريس الأشكال اللغوية لا يؤدي إلا إلى فكر منطقي واضح، بل إنه على العكس، عندما يتأسس المنطق نعثر حينها على الكلمات التي يجب استعمالها من أجل التعبير الدقيق والواضح[44].

ويعد فردينان دو سوسير من أبرز اللسانيين الذين انتقدوا هذا التوجه، من خلال رده على من يعتقد أن اللغة في جوهرها هي مجرد قائمة من الألفاظ كل لفظة تدل على الشيء الذي تسميه، ومن ثم فإن الأفكار معدة مسبقا وموجودة قبل الكلمات، وتجعلنا نعتقد أن ربط التسمية بالشيء إنما هو عملية بسيطة، وهذا –في رأيه-الاعتقاد بعيد عن الصحة[45].

ت- **اقتران اللغة بالفكر:** إن اقتران اللغة بالفكر يحدد منذ الطفولة خصوصية الفكر الإنساني من حيث كونه على الدوام لغويا؛ أي إنه يتميز بطابع مفهومي يتعذر فصله عن اللغة. فلا وجود لفكر باستطاعته الاستغناء عن اللغة. كما أن تطور الفكر المفهومي الخاص بالإنسان يتعلق منذ الطفولة بتطور وظيفة الكلام؛ كما أن اتحاد اللغة بالفكر يعني أن الكلام هو على الدوام فكري[46].

5.4. مشكلة العلاقة بين اللغة والواقع:

لقد شغلت مشكلة العلاقة بين اللغة والواقع تفكير الفلاسفة والمناطقة. أيوجد تشابه تام بينهما، أم أن التشابه جزئي فقط؟ ولعل الرأي التقليدي في وظائف اللغة أن لها وظيفة أساسية هي التعبير عن الواقع المشاهد والتعبير عن المشاعر وتوصيل المعلومات إلى الآخرين. غير أن اللغات الطبيعية التي نتواصل بها في حياتنا اليومية يشوبها الكثير من النقص والغموض والقصور، لأنها تتضمن كلمات وعبارات ليس لها معنى محدد، وأخرى تكون معانيها متداخلة[47]. لذلك لجأ بعض الفلاسفة إلى البحث عن لغة اصطناعية لها مصطلحات ومفاهيم خاصة بها، تتوخى الدقة والشفافية والوضوح. لكن التساؤل المطروح: هل يمكن وضع هذه اللغة بحيث تصبح بديلة عن اللغة العادية في البحث الفلسفي، ومن ثم حل الإشكال المتعلق بصدق تمثيل اللغة للعالَم؟، ويكون في مقدورها التعبير الصادق والدقيق عن الفكر الفلسفي؟ ويكون لكل كلمة معنى واحدا محددا، يستثني المعاني المتقاربة؟ ومن أبرز الفلاسفة الذين اشتغلوا على إيجاد مثل هذه اللغة المثالية: برتراند رسل، وجورج مور، ولودفيغ فتجنشتاين في فلسفته الأولى.

6.4. نظرية المعنى:

تعد مشكلة المعنى من أهم مباحث فلسفة اللغة، وتأتي بصفة عامة في موضع الصدارة من المشكلات التي واجهت العقل الإنساني، إذ السؤال (ما معنى كذا؟) مطروح على الإنسان منذ القديم، أي منذ بدأ يتواصل مع غيره من بني جنسه، وحاول إدراك العالم الخارجي من

حوله[48]. وطالما أن المعنى هو ما يتم التعبير عنه وايصاله إلى الآخرين، وطالما أن التعبير والتبليغ هما الوظيفتان الأساسيتان للغة، فلا قيام للغة من غير معنى[49]. ومن أبرز الأسئلة التي تطرحها نظرية المعنى: هل للكلمة الواحدة معنى واحد محدد، أم أن لكل كلمة استخدامات مختلفة في سياقات مختلفة؟ وما الترادف وعلاقته بالمعنى؟ هل معنى الكلمة هو إشارة إلى معنى معين، أم أن المعنى وسط بين اللفظ والشيء؟ هذه الأسئلة في مجموعها تؤلف ما يسمى مشكلة المعنى. وهي موضوع يزداد الاهتمام به عند الفلاسفة المعاصرين، كما يهتم به علماء اللسانيات لأنه يدخل في صميم البحث الدلالي والتداولي[50]. ومن بين أهم الفلاسفة المهتمين بهذه القضية فريجه ومور وكواين وفتجنشتاين، ومن اللسانيين تلامذة تشومسكي أصحاب نظرية الدلالة التوليدية.

5. خاتمة:

بعد محاولة الإجابة عن أسئلة المقال من خلال عرض ومناقشة أهم مسائل وقضايا الظاهرة اللغوية ذات الصلة باهتمامات كل من الفيلسوف واللغوي، توصل البحث إلى جملة من النتائج نذكر أهمها فيما يلي:

- أول من استعمل مصطلح "فلسفة اللغة" في المؤلفات الفلسفية الحديثة هو الفيلسوف البولندي هوين فرونسكي، في مطلع القرن التاسع عشر وتحديدا ما بين 1803 و1806. وليس الفيلسوف الإيطالي بندتو كروتشي في مطلع القرن العشرين كما يعتقد بعض الباحثين.
- تتجاذب مفهوم مصطلح فلسفة اللغة نزعتان؛ نزعة تأصيلية يعتقد أصحابها أن فلسفة اللغة قديمة قدم الفلسفة. وترجع مضامينها إلى مختلف الآراء الفلسفية التي قيلت حول طبيعة الظاهرة اللغوية. ونزعة حداثية ينظر أصحابها إلى فلسفة اللغة على أنها مبحث فلسفي حديث ظهر في بداية القرن العشرين، يدرس اللغة من وجهة نظر فلسفية، ويتكون من مختلف التطورات التي عرفها -حصرا-الفكر الفلسفي المعاصر.
- اتضح في متن البحث تقاطع الفلاسفة واللسانيين في الاهتمام بدراسة الموضوعات اللغوية نفسها، غير أن كلا منهما يدرسها من وجهة نظر تخصصه.

- تبين أن لبعض الفلاسفة اهتماما كبيرا بدراسة الظاهرة اللغوية فلسفيا، كما تبين أيضا إلمام بعض اللسانيين بالكثير من المباحث الفلسفية.
- على الرغم من أن فلسفة اللغة مبحث فلسفي حديث، إلا أنها تتناول بالبحث والدراسة مجموعة من القضايا اللغوية التي يعود تاريخها إلى أقدم العصور الفلسفية.
- فلسفة اللغة مبحث فلسفي لغوي، يجمع بين اهتمامات الفيلسوف واهتمامات اللساني. يسعى إلى إيجاد حلول للمعضلات اللغوية التي استشكلت على الفلاسفة واللغويين قديما وحديثا.
- اللغة كموضوع للدراسة هي القاسم المشترك بين اللسانيات وفلسفة اللغة، غير أن طريقة معالجتها تختلف باختلاف نظرة الدارس لها، فاللساني ينظر إليها من حيث هي في ذاتها ومن أجل ذاتها، والفيلسوف ينظر إليها من حيث هي حديث فلسفي حول اللغة.

6. قائمة المراجع:

1- إميل برهييه: تاريخ الفلسفة، ج6. ترجمة جورج طرابيشي، (بيروت-لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر. 1983). 2

2- بدوي عبد الرحمن: ربيع الفكر اليوناني، (القاهرة-مصر، مكتبة النهضة المصرية. (د ت)).

3- جون سيرل: الأعمال اللغوية، بحث في فلسفة اللغة، ترجمة أميرة غنيم. تونس. دار سيانترا.2015.

4- الحاج صالح عبد الرحمن: بحوث ودراسات في علوم اللسان، (الجزائر، موفم للنشر، 2007).

5- دو سوسير: علم اللغة العام. ترجمة يوئيل عزيز، (العراق، دار آفاق عربية. 1985).

6- رومان جاكبسون: الاتجاهات الأساسية في علم اللغة. ترجمة علي صالح وحسن ناظم، (الدار البيضاء-المغرب. المركز الثقافي العربي. 2002).

7- الزواوي بغورة: الفلسفة واللغة. (بيروت-لبنان، دار الطليعة، 2005).

8- زينب عفيفي: فلسفة اللغة عند الفارابي، (مصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع. 1997).

9- سيلفان أورو: فلسفة اللغة، ترجمة عبد المحيد جحفة، (بيروت-لبنان. دار الكتاب الجديد المتحدة. 2010).
10- صلاح عبد الحق: فلسفة اللغة، (مصر، الدار المصرية اللبنانية، 2017).
11- طالب الطبطبائي: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، (الكويت، مطبوعات جامعة الكويت. 1994).
12- طه عبد الرحمن: فقه الفلسفة-الفلسفة والترجمة. (المغرب، المركز الثقافي العربي. 1995).
13- لودفيغ فيتجنشتاين: رسالة منطقية فلسفية، ترجمة عزمي إسلام. (مصر. مكتبة الأنجلو المصرية. 1968).
14- محمود فهمي زيدان: في فلسفة اللغة. بيروت-لبنان. دار النهضة العربية للطباعة والنشر. 1985.
15- مسعود صحراوي: التداولية عند العرب، (الجزائر، دار التنوير للنشر والتوزيع. 2008).
16- مصطفى غلفان: اللغة واللسان والعلامة عند سوسير، (بيروت-لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة. 2017).
17- نبيهة قارة: مدخل إلى فلسفة اللغة. (تونس، الوسيطي للنشر. 2009).
18- نعوم تشومسكي: أفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل. (سوريا، دار الحوار، 2008).
19- عمر أوكان: اللغة والخطاب. (مصر. دار رؤية للنشر والتوزيع، 2011).
20- عزمي إسلام: مفهوم المعنى، دراسة تحليلية. (الكويت، حولية كلية الآداب تصدر عن جامعة الكويت، الحولية السادسة، الرسالة الحادية والثلاثون. 1985).
21- عزمي طه: فلسفة اللغة عند أفلاطون، (الأردن. عالم الكتب الحديث. 2015)،
22- ALBERT DAUZAT: LA PHILOSOPHIE DU LANGAGE، Paris-France. Ernest Flammarion. 1917.
23-HÖENÉ Wronski ; SEPT MANUSCRITS INÉDITS. Paris. 1879 .

7. الهوامش:

[1] – انظر صلاح عبد الحق: فلسفة اللغة، (مصر، الدار المصرية اللبنانية، 2017)، ص 20.

2- بدوي عبد الرحمن: ربيع الفكر اليوناني، (القاهرة-مصر، مكتبة النهضة المصرية. (د ت))، ص12.

3- انظر صلاح عبد الحق: فلسفة اللغة...المرجع السابق ص 21 و22.

4-HÖENÉ Wronski ; SEPT MANUSCRITS INÉDITS. Paris. 1879. P13.

5- انظر إميل برهييه: تاريخ الفلسفة، ج6. ترجمة جورج طرابيشي، (بيروت-لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر. 1983)، ص 301، هامش 3.

6- انظر هوين فرونسكي...المرجع السابق ص 34 وما بعدها.

*- وعن هذا المصطلح يقول جاكبسون: "بوسع المرء أن يجد صدى لفكرة لوك، وتسميته (Sémiotique) في فلسفة اللغة Philosophy of language للبولندي هوين فرونسكي". رومان جاكبسون: الاتجاهات الأساسية في علم اللغة. ترجمة علي صالح وحسن ناظم، (الدار البيضاء-المغرب. المركز الثقافي العربي. 2002). ص 47 و48. أي إن هوين فرونسكي أخذ مصطلح السيمانتيك عن الفيلسوف جون لوك باعتباره هو أول من وضع المعالم الكبرى للسيميائيات، التي أخذها عنه فيما بعد الفيلسوف الأمريكي شارلز سندرس بيرس.

7- انظر كتاب كروتشي ص ××.

*- يعتقد الدكتور الزواوي بغورة في كتابه "الفلسفة واللغة" أن بندتو كروتشي هو أول من ذكر مصطلح فلسفة اللغة في مطلع القرن العشرين، ويرجع عدم دقة هذه المعلومة، ربما، لعدم اطلاع الدكتور بغورة على كتاب هوين فرونسكي.

8- انظر الحاج صالح عبد الرحمن: بحوث ودراسات في علوم اللسان، (الجزائر، موفم للنشر، 2007). ص142.

9- نفسه ص 143.

10- انظر الزواوي بغورة: الفلسفة واللغة. (بيروت-لبنان، دار الطليعة، 2005). ص 196.

11- المرجع نفسه ص 196.

12 -ALBERT DAUZAT: LA PHILOSOPHIE DU LANGAGE، Paris-France. Ernest Flammarion. 1917.

13- المرجع نفسه ص 2 من المقدمة.

14- نفسه ص 3.

15- نفسه ص 9 و10.

16- جون سيرل: الأعمال اللغوية، بحث في فلسفة اللغة، ترجمة أميرة غنيم. تونس. دار سيانترا.2015، ص 18و19.

17- سيلفان أورو: فلسفة اللغة، ترجمة عبد المحيد جحفة، (بيروت-لبنان. دار الكتاب الجديد المتحدة. 2010). ص 7.

18- محمود فهمي زيدان: في فلسفة اللغة. بيروت-لبنان. دار النهضة العربية للطباعة والنشر. 1985. ص 5.

19- عزمي طه: فلسفة اللغة عند أفلاطون، (الأردن. عالم الكتب الحديث. 2015)، ص 19.

20- لودفيغ فيتجنشتاين: رسالة منطقية فلسفية، ترجمة عزمي إسلام. (مصر. مكتبة الأنجلو المصرية. 1968). ص 83.

21- للتوسع انظر الزواوي بغورة: الفلسفة واللغة...ص 197 وما بعدها.

22- انظر المرجع نفسه ص 200.

23- انظر مسعود صحراوي: التداولية عند العرب، (الجزائر، دار التنوير للنشر والتوزيع. 2008). ص31.

24- طالب الطبطبائي: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، (الكويت، مطبوعات جامعة الكويت. 1994)، ص أ.

25- انظر زينب عفيفي: فلسفة اللغة عند الفارابي، (مصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع. 1997)، ص 139و 140.

26- سيلفان أورو: فلسفة اللغة...مرجع سابق. ص 27. وانظر الاعتبارات اللغوية لهذه القصة التوراتية عن برج بابل عند طه عبد الرحمن: فقه الفلسفة-الفلسفة والترجمة. (المغرب، المركز الثقافي العربي. 1995). ص 61.

27- انظر زينب عفيفي: فلسفة اللغة عند الفارابي...ص 144.

28- سيلفان أورو: فلسفة اللغة...32 وما بعدها.

29- مصطفى غلفان: اللغة واللسان والعلامة عند سوسير، (بيروت-لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة. 2017). ص 269 و270.

30- دو سوسير: علم اللغة العام. ترجمة يوئيل عزيز، (العراق، دار آفاق عربية. 1985)، ص 84 وما بعدها.

31- رومان جاكوبسون: الاتجاهات الأساسية في علم اللغة...ص 47.

32- نفسه ص 48.

33- نبيهة قارة: مدخل إلى فلسفة اللغة. (تونس، الوسيطي للنشر. 2009) ص 8 وما بعدها.

34- نعوم تشومسكي: أفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل. (سوريا، دار الحوار، 2008)،ص 33.

35- سيلفان أورو: فلسفة اللغة...ص 18 وما بعدها.

36- عمر أوكان: اللغة والخطاب. (مصر. دار رؤية للنشر والتوزيع، 2011)، ص 13.

37- رومان جاكوبسون: الاتجاهات الأساسية في علم اللغة...ص 84.

38- نعوم تشومسكي: آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل...ص38.

39- نفسه ص 34.

40- جاكبسون، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة... ص 83.

41- نفسه ص 50.

42- عمر أوكان: اللغة والخطاب...ص 12 وما بعدها.

43- لودفيغ فيتجنشتاين: رسالة منطقية فلسفية...مرجع سابق ص 91 و92.

44- عمر أوكان: اللغة والخطاب...ص 12 وما بعدها.

45- دوسوسير: علم اللغة العام...84.

46- نبيهة قارة: مدخل إلى فلسفة اللغة...ص 13.

47- محمود فهمي زيدان: في فلسفة اللغة...مرجع سابق ص6.

48- صلاح إسماعيل: فلسفة اللغة...مرجع سابق ص 105.

49- عزمي إسلام: مفهوم المعنى، دراسة تحليلية. (الكويت، حولية كلية الآداب تصدر عن جامعة الكويت، الحولية السادسة، الرسالة الحادية والثلاثون. 1985). ص 9.

50- محمود فهمي زيدان: في فلسفة اللغة...ص7.